Coptic Orthodox Patriarchate of Alexandria
ST. MARY AND ST. MOSES COPTIC ORTHODOX CHURCH
Diocese of Mississauga and West of Canada

1334 Benjamin Avenue. Windsor, Ontario Canada. N8X 4M9
Tel: (519) 252 – 7366 Fax: (519)252 – 5936
www.windsorcopts.com

مايو ٢٠٢٦ | العدد ١٢٥ | برمودة / بشنس
تحت رعاية صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا مينا ملاك ايبارشية مسيسوجا وفانكوفر وغرب كندا

بركات القيامة

قداسة البابا شنودة الثالث

نفرح بقيامة ربنا يسوع المسيح لأنها نصرة عظيمة على الموت. فهي إعادة الطبيعة البشرية إلى الحياة، لأن الله خلق الإنسان في الأصل ليحيا إلى الأبد لا ليموت. لذلك فإن قيامة المسيح هي عربون قيامتنا. ولهذا دعا القديس بولس قيامة المسيح: «باكورة الراقدين» (1 كورنثوس 15: 20).

هو الباكورة ونحن نتبعه. وقد يسأل أحد: كيف يكون المسيح هو الباكورة وقد قام كثيرون من الأموات قبله؟ ابن أرملة صرفة صيدون الذي أقامه إيليا (1 ملوك 17: 22)، وابن الشونمية الذي أقامه أليشع (2 ملوك 4: 32–36). بل إن هناك ثلاثة أقامهم الرب يسوع المسيح نفسه: ابن أرملة نايين، وابنة يايرس، ولعازر. لكن كل هؤلاء ماتوا مرة أخرى، وما زالوا ينتظرون القيامة العامة، أما قيامة المسيح فلا يتبعها موت.

القيامة ترفع من قيمة الإنسان وتؤكد أن حياته لا تنتهي بموته. فهي تثبت أن هناك حياة أخرى بعد الموت غير هذه الحياة الأرضية. لذلك نختم قانون الإيمان قائلين: «ننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي. آمين.«

وهكذا نستطيع أن نقول إن أهم ما في القيامة هو ما بعدها. فالقيامة تثبت أن حياة الإنسان تمتد إلى العالم الآخر، وأن الموت ليس إلا مرحلة من مراحل الحياة. لقد صار الموت قنطرة ذهبية بين حياتين: إحداهما أرضية والأخرى سماوية. ولا شك أن الحياة الأبدية أفضل بكثير، لأنها في السماء بلا خطية ولا لعنة، في صحبة الله والملائكة والقديسين. وقد وُصفت في العهد الجديد بأنها «ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه» (1 كورنثوس 2: 9).

ولهذا قال القديس إسحق: «الخوف من الموت يرعب الإنسان الجاهل، أما البار فيشتهي الموت كما يشتهي الحياة.«

وهذا أيضًا ما قاله القديس بولس: «لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح... لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًا» (فيلبي 1: 21–23). لقد غيّرت القيامة نظرة الناس إلى الموت، فصار انتقالًا إلى حياة أفضل، وصار ترقية وشهوة للأبرار. بعد قيامة المسيح فقد الموت رهَبته، فلم يعد القديسون يخافون الموت ولا أسبابه من أمراض أو مؤامرات الأشرار. أما غير الأتقياء فهم الذين يخافون دائمًا من الموت والدينونة.

القيامة مرتبطة بالإيمان. فالملحدون لا يؤمنون بها، أما المؤمنون فيثقون أن الله قادر على كل شيء، ويستطيع أن يقيم الموتى كما خلق الإنسان أولًا من تراب، وخلق التراب من العدم. والإيمان بالقيامة يقود إلى حياة البر والفضيلة، لأن المؤمن يعلم أنه سيقف أمام عرش الله في يوم الدينونة ليعطي حسابًا عن أعماله.

القيامة تعويض عن كل مظالم وآلام الأرض، وتعطينا تعزية حقيقية إذ سنرى مرة أخرى ونحيا مع كل أحبائنا من أهل وأصدقاء الذين انتقلوا.
ومن بركات القيامة أن لا شيء مستحيل، ليس عند الله فقط بل أيضًا عند المؤمنين. ومن بركاتها أيضًا الاشتياق إلى الحياة الأبدية. وبركة ثالثة هي تجلي الطبيعة البشرية، جسدًا ونفسًا: «فإن سيرتنا نحن هي في السماوات، التي منها أيضًا ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده» (فيلبي 3: 20–21).
ويضيف القديس بولس بركة أخرى قائلاً إن يسوع «أُقيم لأجل تبريرنا» (رومية 4: 25). فقيامته كانت دليل قبول الفداء والخلاص.
كان لابد للرب يسوع أن يقوم من الأموات لأنه أقام آخرين، وقد أثبت لاهوته (رومية 1: 4). كما كان ينبغي أن تتم كل النبوات والرموز في قيامته (انظر مزمور 16: 9–10). وقد تحققت رموز يونان وإسحق في قيامته. وكانت القيامة ضرورة أيضًا لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.
له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين.

نور القيامة يبدد الظلمة

نيافة الحبر الجليل الأنبا بنيامين مطران المنوفية

لقد ظهرت الظلمة في أحداث الصليب إذ صارت ظلمة على الأرض كلها من وقت الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة، وهي عدد ساعات وجود السيد المسيح مُعلَّقًا على الصليب بعد أن عرّوه وضربوه وجلدوه وصار جسده ينضح دَمًا من كل جُزءٍ فيه، حتى يبذل ويقل كم الدم في الجسم، مما يجعل نبضات القلب تزيد حتى حدث (heart failure) فشل في القلب، أي يتوقف القلب عن نبضه فيموت الإنسان. وبموت السيد المسيح على الصليب يكون قد دفع ثمن الخطية ككفّارة عن خطايا كل العالم. وبعد دفنه ثلاثة أيام بلياليهم، يقوم بنور قوي كنور البرق، ويُحوّل الظلمة إلى نور، والخطية إلى بر وقداسة، لذلك سمة النور مرتبطة بقبر السيد المسيح الذي يفجّ منه النور كل عام كتأكيد لحدث القيامة، تجسيدًا للقبر الفارغ والمفتوح، ويدخله كل الزوار ليروا حقيقة القيامة والأكفان التي تشهد للقيامة المجيدة «حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب» (لو24: 47).
لقد لاحظ السيد المسيح أن التلاميذ كانوا غير مدركين لحديثه معهم، ولكن بعد القيامة فتح الرب ذهنهم ليفهموا، فآمنوا بالقيامة ورأوا الرب. ولنلاحظ ما جاء في (مر9: 32؛ ولو9: 45) «وأمّا هم فلم يفهموا، وكان الأمر مُخفى عنهم»، وفي (10: 6) «وأمّا هم فلم يفهموا ما كان يتكلم به معهم». ولكن بعد القيامة أدركوا ما لم يفهموه كما في (12: 16) «وهذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولًا، ولكن لما تمجّد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه». والقيامة كشفت الغموض الذي كان يكتنف التدبير الإلهي، لذلك ورد في (عب1:1-2) «الله بعد ما كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا بأنواع وطرق شتى، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه»، وأكدها السيد المسيح في مناجاته للآب السماوي في (يو17: 6) «وأنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم، كانوا لكَ وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك».
لذا كان الكل قبل القيامة في جهل وحالة اللا فهم واللا إدارك، وكانوا يحتاجون إلى نور القيامة والإعلان المقدس لكي تفهم البشرية قصد الله وتدابيره الفائقة المعرفة، من هنا جاء القول «لو عرفوا ما صلبوا رب المجد» (1كو2: 8).
ففي ظهور الرب لتلميذي عمواس في (لو24: 26-27) «أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟ ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة به في جميع الكتب»، وبعدها في (لو24: 44-45) يقول: «حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا أن المسيح كان ينبغي أن يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث، وأن يُكرَز باسمه للتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم» (لو24: 47). وفي حديث التلاميذ اتضح حالتهم قبل أن يفتح ذهنهم بالقيامة وبعده، ففي البداية قالوا: «ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل» (لو24: 21)، ولكن بعد القيامة وظهوره للتلاميذ عدّة مرات، شهدوا له ولقيامته، حتى القديس بولس الرسول شهد أيضًا في (رو1: 4) قائلًا: «وتَعَيَّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات يسوع المسيح ربنا». حقًا إن نور القيامة المنبعث من قبر السيد المسيح سنويًا يكشف عن هذه الحقيقة الكاملة، والكرازة المبهرة للعالم كله بحقيقة هذا الإله المتجسد والقائم لخلاصنا...

نحـو خماســين بلا فتـــور

الراهب القمص بطرس البراموسي

تُعد فترة الخمسين يوماً التي تلي عيد قيامة ربنا يسوع المسيح من موته الذي ذاقه بالجسد من أخطر الفترات التي تمر علي حياتنا الروحية ما لم نتيقظ لها، وكأنها عدو كامن يسعي جاهداً لسرقة كل ما قمنا بإختزانه فترة الصوم الكبير و أسبوع الآلام.

فمن الملاحظ أن سلم آحاد الصوم الكبير يرتقي بنا من الجسد إلي الروح، ومن المشغوليات الأرضية الفانية إلي الكنوز السمائية الباقية، لذلك في نهاية هذة الرحلة الطويلة والجميلة يرتبط الإنسان بكل ما هو روحي، فلا ينشغل بالأكل و الشرب او كمياته و نوعياته، بل يكون كل إهتمامه كيف يتمتع بلقاء العريس السمائي ويذوق حلاوته وحلاوة العشره معه.

ثم تأتي فترة الخمسين يوماً المقدسة التي نحتفل فيها كل يوم إحتفالاً روحياً بقيامة رب المجد من الموت، فسرعان مانسي ما هو روحي و نحوله إلي جسدي فقط، فينهمك الإنسان في تعويض فترة الصوم- او فترة الحرمان من المشهيات والملذات كما يسميها البعض- فنتحه بكل جوارحنا و تركيزنا إلي الأكل والشرب بإفراط بالغ بحجة تعويض ما فُقد من بنية الجسم من عناصر غذائية فترة الصوم، ومع كثرة الأكل و الشرب يأتي كثرة النوم و الوخم والتراخي، فندخل إلي ما نسميه الفتور الروحي و تبرد حرارة الإنسان من عكس معادلة الروح والجسد.

فكنا في فترة الصوم لانهتم بالجسد فنمت الروح وعشنا بحرارة روحية، وفي الخمسين المقدسة فعلنا العكس، فإهتممنا بالجسد و إهملنا الروح لذلك تتضعف ونشعر بالتراخي و الفتور.

هذا يحدث للكثيرين في الوقت الذي ما زالت كلمات تحذير السيد المسيح التي سمعناها منذ أيام قلائل في ليلة ابو كليبسيس لملاك كنيسة اللاودكيين التي تقول:

(وأكتب إلى ملاك كنيسة اللاودكيين هذا يقوله الأمين الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله. أنا عارف أعمالك أنك لست بارداً ولا حاراً. ليتك كنت بارداً أو حاراً. هكذا لأنك فاتر ولست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمى) (رؤ3:14_16). (الملاك السابع).

ومن هذة الآيات القلائل دعني اتحاور معك في النقاط التالية :

(١) <u>ما بين الحرارة والفتور</u>

يقول المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث:

الفتور هو نقص فى الحرارة الروحية، والكتاب المقدس يطلب منا أن نكون [حارين فى الروح] (رو١٢:١٨).

فالإنسان الذى يحل فيه روح الله لا بد أن يكون حاراً فى الروح. تكون الحرارة فى قلبه، وفى حبه وفى صلاته وعبادته وخدمته، حرارة تشمل حياته كلها وكل مكان يحل فيه يلتهب بحرارته، يلتهب بنشاطه، وبالغيرة المقدسة التى فيه. غير أن كثيرون من أولاد الله الروحيين لا تستمر معهم الحرارة الروحية فيصيبهم الفتور. ولا يبقون على محبتهم الأولى وتكون هناك أسباب بلا شك قد أدت إلى هذا الفتور. أنهم يؤدون صلواتهم ولكن ليس بنفس الحب ولا بنفس العمق ولا بنفس الروح، وهم يقراءون الكتاب ولكن بلا تأثير ولا تأثر، وكذلك الإجتماعات الروحية والقداسات لم يعد لها نفس التأثير فى قلوبهم كما كانت قبلاً. أصبحت عبادتهم كأنها جسد بلا روح، لها صورة التقوى، وليس لها قوتها (٢تى ٣:٥) يكلمون الله دون أن يشعروا بوجوده أمامهم ولا بوجوده فى حياتهم. وما أشد كراهية الله لهذا الفتور كما عبر عن ذلك فى سفر الرؤيا [هكذا لأنك فاتر، وليست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمى ليتك كنت بارداً أو حاراً] (رؤ٣:١٥).

(٢) أنواع الفتور

❖ **فتور عادى:**

هناك فتور عادى يحدث لجميع الناس حتى القديسين، وهناك فتور خطر يهدد الحياه الروحية بالسقوط، وهناك فتور نسبى إذا قورنت الحياه الروحية لشخص بحياته فى فترة أخرى والفتور العادى هو مظهر لطبيعتنا القابلة للميل التى لا تستقر على الدوام فى خط قوى دائم الإرتفاع.

❖ **الفتور الخطر:**

أما الفتور الخطر فهو الذى يستمر مدة طويلة ويكون بعمق وبدون توبيخ داخلى. وقد يعتاده الإنسان فلا يبذل جهداً للقيام منه. وقد يلبس أحياناً ثياب الحملان.

مثال مهم على الفتور الخطر: كإنسان تعود على جو الكنيسة فأصبح بإعتياد يدخلها بلا هيبة لها ولا وقار وبلا خشوع منه ولا تأثر. وقد ينهي فيها ويأمر ويرفع صوته ويصيح. وربما يتخذ حجة حفظ النظام لكى ينتهر ويقسو، أو يقاطع الكاهن أو الشماس فى صلاته مصححاً خطأً نحوياً ويبحث فى كل ذلك عن روحانياته فلا يجدها، أو قد لا يبحث ظاناً أنه يفعل شيئاً حسناً... { **مثل الشماس الذي كل إهتمامه فى القداس واقف على المذبح يفرز الورق، من به ترحيم ومن به طلبة، وقد يكون في هذا الورق شيئاً خاصاً بالشخص الذي كتبها لا يصح الإضطلاع عليها**}. وهنا يكون قد تحول من الفتور إلى الخطية دون أن يشعر أو قد يشعر ويحاول تبرير ذاته، ويكون فى حالة الفتور هذه قد فقد وداعته أو فقد إتضاعه أو فقد إحترامه للمكان وإحترامه للأخرين.

كل ذلك ينطبق علي المنظمين للتناول و الموزعيين للفائف قبل التناول، وأكواب الماء بعد التناول بطريقة خاطئة تُحدث ضوضاء وتُفقد البعض مخافة بيت الله.

(٣) مظاهر خطيرة للفتور

الفتور هو عملية هبوط. كيف؟ الفتور هو هبوط من الحب إلى الروتين ،أو الهبوط من الروح إلى العقلانية ،أو هبوط من فضائل الروح إلى ملاذ الجسد ،أو هبوط من الإنشغال بالله إلى الإنشغال بالناس.

الهبوط هو توقف عن الحركة، أو هو تعامل مع الله من الخارج وليس من الداخل، أو هو الإهتمام بالفضائل من حيث مقياس الطول وليس مقياس العمق. وهذا ليس على مستوى الفرد بل على مستوى الأسرة كلها.

فمثلاً الصلاة: المفروض فى الحياه الروحية أن تكون حباً لله، هذا الحب لابد أن يتخلل كل فضيلة من الفضائل...

❖ فأنت تصلى لأنك تحب الله وتقول [اشتاقت نفسى إليك يا الله كما تشتاق الأرض العطشانة إلى الماء] (مز63).

❖ أما فى حالة الفتور، فقد تتحول الصلاة إلى واجب، إلى فرض تؤديه لكى لا يتعبك ضميرك ويتهمك بالتقصير.

❖ وقد تصلى بغير رغبة وبغير عاطفة وبغير حرارة، وربما أيضاً بغير فهم. وتفقد عناصر الصلاة الروحية فلا تكون صلاة بإنسحاق وبخشوع، ولا تكون الصلاة بإيمان ولا بتأمل ولا بحب وإنما أنت تصلى بالشفتين فقط، وقد تحولت الصلاة إلى روتين.

❖ يظهر هذا العرض الاخير بطريقة ملحوظة فى فترة الخمسين.

- بعد أن كان قلبنا ملتهباً طوال فترة الصوم الكبير وحضور القداسات المتأخرة والسعى وراء أكثر القداسات تأخراً، والإلتزام بحضور قداس كل يوم حتى بعد العمل ونصلى صلوات المزامير بدون تقصير ولا تراخى وبكل تركيز ومشاعر ملتهبة، ووصلنا إلى الحرارة الروحية فى فترة اسبوع الآلام بمجرد أن نحضر قداس عيد القيامة ونسمع تمثيلية القيامة واخرستوس آنستى نقف فى الكنيسة نترقب الساعة ونعد الدقائق ونقول فى داخلنا لماذا تأخر القداس؟ بل بالأكثر من ذلك نجد بعد العيد القداسات تصلى لعدد محدود من الناس وتقل نسبة الحضور ويتراخى الإنسان فى حياته الروحية.

- ونجد الأم التى كانت تحرص كل الحرص على إيقاظ أولادها للذهاب إلى الكنيسة هى و هم، ينعكس الحال وننام ونتراخى ولا نحضر قداس ولا نصلى بالأجبية فى البيت ويصبح الإنسان يومه كله وخم وكسل ونطالب أن تكون القداسات سريعة ويحدث مالا يرضى عليه أحد وهو أن الإنسان يترك حرارته الروحية التى وصل إلى قمتها فى الصوم الكبير وبالأكثر اسبوع الآلام كما قلنا ويتراخى ويرجع إلى الوراء أضعاف ما حققه إلى الأمام [قارنوا الكنائس اليوم وما كانت عليه فى الصوم الكبير واسبوع الآلام].

(٤) أسباب الفتور... وعلاجه

١- الإنشغال عن الله:

من أخطر أسباب الفتور أن ينشغل الإنسان إنشغالاً لا يجد فيه وقتاً لله أو وقتاً لروحانياته ولا يهتم بالدخول إلي العمق نحو لله، بل تكون اولوليات حياته للمشغولات ولا تكون لله أيرأولاوية، بل يوضع الله فى آخر القائمة وهكذا تضيع الوسائط الروحية التى تبعث الحرارة فى القلب فيفتر.

والمشغوليات على أنواع بعضها عالمية وهذا ما نقع فيه كثيراً فى فترة الخمسين:

- الزيارات الكثيرة بحجة المعايدات [مطلب رئيسي لكن لا يأخذ حجم أكثر مما له].

- الإهتمام بالمأكولات المتنوعة والشهية.

- اللبس والمظهر العام... خارجين من العيد لازم نلبس أكثر من طقم ويكون المظهر العام حتى الأسبوعين الأولين من الخمسين مبالغ فيه اللبس، (Make Up) حتى هذا يكون فى الرجال أيضاً، الإهتمام بالمظهر العام [فالإهتمام بالمظهر ليس خطأً، لكنه مطلب طبيعي للكل، ولكن ما ننوه له هو المغالاه – فالشيئ الطبيعي في كل مناحي الحياة مطلوب و محبب للكل ولكن كل ماهو مغالي فيه و ملفت للأنظار هو المكروه و الغير لائق بأولاد الله-]، فى حين علمونا من سبقونا في الخدمة أننا كخدام أو مسئولين لا نلبس كل ما هو جديد فى العيد لئلا نعثر أحد المخدومين الذين لم يتيسر لهم شراء ما هو غالى وأنيق.

- الإهتمام بالحفلات التى تصاحب العيد، نحضر كل الحفلات بهدف أن نحتفل بالعيد كل هذه تأخذ وقتاً كثيراً ويكون لها الأولوية عن الصلاة والقراءة فى الكتاب المقدس وغيره....
- و قد ينشغل الإنسان داخل المجال الروحي، فمن الممكن أن تكون هذه المشغولية خاصة بالخدمة والكنيسة، ينشغل الانسان بإحتياجات العيد والهدايا والحفلات والرحلات والترفيه للمخدومين وفى كل ذلك ينسى نفسه حتى تبرد شعلة الحرارة

الروحية التى تعب في إيقادها فى الصوم وبمجرد أن الإنسان يتراخى ويبرد يسحف نحوه الفتور وبعد ذلك يصرخ "أحنا مش حاسين بأى ميل للصلاه ولا غيره."

٢- **البعد عن التوبة:**

كان الإنسان فى فترة الصوم الكبير وما قبلها حريصاً على ممارسة سر التوبة والإعتراف ويجلس إلي نفسه فترات كبيرة فى محاسبة النفس على كل خطأ أو هفوة وذلك فى فترة إستيقاظ ضميره وحرارته الروحية وعندما دخل في مرحلة الكسل والتراخى أصبحت التوبة بالنسبة له عملاً معطلاً لا يريد أن يجلس مع نفسه ليتوب لأنه يريد أن يسرف وقتاً كبيراً فى ملاذاته الشخصية.

- ❖ إذا ذهب يعترف بتقصيره فى الصلاة، طالبه أبوه الروحى بالإستمرار وعدم التقصير.
- ❖ إذا ذهب يعترف بكثرة الأكل وكثرة الأفكار الشريرة، طالبه أبوه بالإعتدال فى الأكل وضبط الفكر.
- ❖ إذا ذهب يعترف بكثرة النظرات المعثرة لذهابه لأماكن عامة كثيرة، طالبه أبوه بضبط النظر والحواس.

وهكذا يفكر الإنسان فى هذه الأمور ويقول سوف أختار وقتاً مناسباً بعد مرور الخمسين أو فترات الإفطار وبعد ذلك أذهب وأقدم توبة عن كل شئ مع بعضه، وهكذا يبعد الإنسان تدريجياً عن ممارسة التوبة المستمرة التى كان يسعى إليها طوال فترة الأصوام.

٣- **الإكتفاء وعدم النمو:**

- ❖ طالما أن الإنسان الروحى يمتد إلى قدام فإنه يحتفظ بحرارته الروحية لأن الحركة فيها حرارة أما إذا وصل إلى مستوى معين ووقف عنده فإنه يصاب بالتحجر والفتور.
- ❖ وكثير من الناس يقعون فى هذه المشكلة، كانوا قبل التوبة بعيدين عن الصلاة فبدأوا يتذوقون حلاوة الصلاة، لذلك وجدوا لذة ملئت قلبهم بالحرارة الروحية.
- ❖ وبعد فترة وصلوا إلى حد معين من الصلاه فوقفوا عنده، وبالوقت والروتين أصبحوا يكررون هذه الصلوات فى غير وعى فتجمدوا وبهذا الجمود فتروا.

عظات روحية مسموعة

قيامة السيد المسيح من بين الاموات "كلمة قصيرة"

للبابا شنودة الثالث

https://www.youtube.com/shorts/sViiP4X6LEA

الحياة الجديدة – ازاي نموت عن العالم ونعيش للمسيح؟

أبونا لوقا ماهر

https://www.youtube.com/watch?v=RT5WuHaZ3h0

طقـــس

أسرار الكنيسة السبعة في الطقس القبطي

سر الإفخارستيا - الأنبا بنيامين

سر التناو ل: لماذا سُمي سر الأفخارستيا أو سر الشكر لماذا؟

لأ ن السيد المسيح أول شيء عندما مسك الخبز قبل أن يعطيه للتلاميذ شكر. لماذا شكر ومن الذي شكره ؟

شكر لأنه هو الفادي والنائب عن البشرية فكان لا بُد أن يشكر نيابة عن البشرية. من وقت ما أقصى الإنسان خارج الفردوس أو خارج حضرة الله وكان ربنا يشتاق أ ن يرى المنظر الملكوتي الذي حدث أول ما جمع المسيح التلاميذ وبدأ يعطيهم جسده ودمه. لأن بالجسد يثبت التلاميذ أنهم يمثلون الكنيسة. الكنيسة كانت ممثلة فيهم أن هؤلاء يثبتون في المسيح. فلأول مر ة ترجع ثانيا الصورة التي كان ربنا يقصدها من خلقة الإنسان ، إنه يثبت فيه ويقترب إليه ويعيش معه لكن بفعل المعصية طرد يشكر السيد المسيح الآب السماوي على هذه الصورة الملكوتية. لأن الآب الذي أرسل المسيح، الآب والروح القدس. لولا أنهم أرسلوه ما كان تم الفداء. "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"، فالصورة التي حدثت بالتناول بإعطاء الجسد والدم للتلاميذ هي عودة الإنسان إلى حضرة الله بصورة فائقة لم يكن ممكنا الوصول لها إلا عن طريق الفداء ومنح الجسد والدم لكي تثبت الكنيسة في المسيح وتتكامل الصورة الموجودة الآن، وستظل إلى الأبد في

الأبدية السعيدة. صورة المسيح الثابتة في الصورة. المسيح الرأس والكنيسة الجسد ولذلك أول شيء عمله المسيح أنه شكر.

ونحن أول حاجه نعملها عند رشم الخبز نقول وشكر. لأن شكر المسيح نيابة عنا للآب السماوي على الصورة الملائكية الفائقة التي كا ن يتمنى الآب أن يراها، حدثت بالفداء الممثل في إعطاء الجسد والدم للتلاميذ بثبات الكنيسة في شخص المسيح لذلك أسميناه سر الشكر. هي عطية الثبات، ثبا ت الكنيسة في المسيح لكي تحيا الحياة الملكوتية في أبهى صورها بطريقة فائقة فالمسيح يملك عليها بثباتها فيه. وهنا عالجنا مشكلة الخطية، غفرت على الصليب والدم شاهد وعالجنا الموت بالقيامة والجسد شاهد. فالمسيح أول ما أمسك الخبز لكي يعطيه م شكر وبارك وكسر. أولا شكر وهو فعل الكنيسة التي أخذت عطية. أول لإنسا ن ما يأخذ عطية يشكر لذلك دُعِي "سر الشكر". شكر الكنيسة المشتاقة للملكوت. التي رأت تحقيق الملكوت في صورة المسيح والتلاميذ وهي صورة المسيح الكاملة الثابتة فيه، التي نالت الحياة من خلال الجسد ونالت الغفران من خلال الدم. لذلك الجسد والدم يُعْطيان بالترتيب كما عمل المسيح. لا نعطي الجسد مع الدم أبدا وتمنع الكنيسة هذا حتى لا يكون لدينا إحساس أن يكون هذا الجسد دموي. لكنه جسد القيامة.

"انظروا إلى نهاية سيرتهم؛ فتمثلوا بإيمانهم" (عب13:7)

القديس جورجى

القديس جورجى رفيق القديس أبرآم. وُلِدَ من أبوين مسيحيين قديسين وكان يرعى غنم أبيه. اليوم ويوزع طعامه على الرعاة، وكان الله يعضده أحب حياة التأمل وكان يصوم طوال وينميه في الفضيلة. اشتاق للرهبنة فترك الغنم وهو في الرابعة عشرة من عمره وقصد برية القديس مكاريوس. وفي الطريق رأى عمود نور يرشده ففرح وتعزى، ثم اختفي النور ليظهر له إنسان عجوز يقول له: " لقد عبرت إحدى المدن فوجدت رجلاً مشقوق الثياب ينوح ويبكى بشدة ويصرخ بصوت عظيم قائلاً: إن الأسد قد افترس ابني وهو يرعى الغنم، وأغلب الظن أنه أبوك، فعليك أن ترجع وتطيب قلبه، لأنه مكتوب: " أكرم أباك وأمك، (خر 20: 12) ثم تعود إلى البرية ".أجاب الشاب قائلاً مكتوب: " من أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقني" (مت 10: 37)، وللحال تحول ذلك الشيخ إلى دخان واختفي، فعرف جورجى أنها خدعة شيطانية، فقدم الشكر لله. عندئذ ظهر له الملاك غبريال على شكل صبى صغير حسن الصورة وبهي الملبس رافقه في الطريق حتى بلغ جبل الأنبا أوريون بقرب شيهيت. تتلمذ على يدي راهب قديس مدة عشر سنوات لم يذق فيها طعاماً مطبوخاً أو فاكهة، وكان يقيم الليل كله في الصلاة والهذيذ في الكتب حتى حفظ أربعة عشر سفراً من أسفار الكتاب المقدس. ولكثرة جهاداته استحق أن تؤانسه قوة ملائكية تعزيه وتشجعه. وحدث أنه اشتاق إلى التوحد المطلق أو السياحة فدخل إلى البرية الداخلية فظهر له اثنان من القديسين وقالا له: " إن هذه ليست إرادة الرب بالنسبة لك "، فرجع إلى موضعه. وبتدبير من الله أتى إلى جبل أوريون القديس الأنبا أبرآم، حيث التقى بالقديس جورجى. تحدثا معاً بعجائب الله، وشعرا باتفاق روحي في حياتهما واشتياقاتهما فرأيا أن يعيشا معاً يسند أحدهما الآخر. ذهبا إلى الكنيسة للصلاة وبقيا طوال الليل يطلبان مشورة الله بالنسبة لقرارهما، فقيل أن القديس يوحنا المعمَدان ظهر لهما وطلب منهما أن يعيشا معاً في إسقيط مكاريوس. ترك الأنبا جورجى جبل أوريون بعد أن نال بركة الآباء وانطلق إلى الإسقيط وكان قد سبقه الأنبا أبرآم ليعد له مكاناً. وهناك عرّفه الأنبا أبرآم بمعلمه القديس الأنبا يوأنس قمص برية شيهيت. وسكنا معاً في قلاية " بيچيج " بجوار قلاية الأنبا يوأنس. وقد ظلت هذه القلاية من معالم الدير حتى القرن الرابع عشر حيث زارها البابا بنيامين الثاني (82) البطريرك

(1327 – 1339م). عاشا معاً بروح الصداقة القائمة على الحب يشجعان بعضهما البعض، حتى مرض الأنبا أبرآم وبقى مدة ثمانية عشرة سنة يعانى من قسوة الألم، وكان القديس جورجى يخدمه ويصلى من أجله ويقرأ له الكتب المقدسة حتى تنيَّح. وبعدها بأقل من خمسة أشهر رقد أخوه القديس جورجى بعد أن بلغ من العمر اثنتين وسبعين سنة، ودُفن مع أخيه الحميم الأنبا أبرآم.

بركة صلواته فلتكن معنا ولربنا المجد دائما أبديا آمين

من أقوال الإباء:

- القيامة حياة واختبار يومي نذوقه في كل مرة نقترب من الصليب ونحمله بفرح..... ***القمص بيشوي كامل***

- لقد حملنا على عاتقنا صليب مسيحنا ، ليس العود الخشبي بل شقاء الجسم وقمع شهواته وإماتة أهوائنا ..... ***الانبا باخوميوس***

- كما أنه عند تسليمه الروح زلزل الأرض، هكذا عند قيامته زلزلها أيضًا ليُعلن أن الذي مات هو الذي قام ..... ***الانبا بولس البوشي***

- المسيح تحرر من رُبُطِ القبر، فتحرروا أنتم من رُبُطِ الخطيئة..... ***القديس غريغوريوس اللاهوتي***

- بالأمس كنا نولد أبناء للبشر، واليوم نولد أبناء لله ..... ***القديس غريغوريوس النيصصي***

سؤال و جواب:

لمثلث الرحمات البابا شنودة الثالث

سؤال

ما دام الكتاب يقول " متبررين مجاناً بالنعمة " (رو 3 : 24) . ، إذن فهو خلاص مجاني . لماذا إذن نربطه بالمعمودية و هي عمل ؟!

الجواب

عبارة " متبررين مجاناً " تعني أننا لاندفع ثمناً لهذا التبرير . ذلك لأن " أجرة الخطية هي موت " (رو 6 : 23) ، كما ورد في نفس الرسالة إلي رومية .. وهذا الثمن دفعه المسيح بموته ، بسفك دمه علي الصليب.

و نحن نتبرر بدون دفع هذا الثمن ، أي مجاناً.

أما المعمودية فهي ليست الثمن ، إنما الوسيلة.

مثال ذلك حينما يقول الأخوة البروتستانت إننا نخلص بالإيمان . فالإيمان هو الوسيلة ، و ليس هو الثمن . لأن الثمن هو دم المسيح و ليس غير ، كما يقول الكتاب " بدون سفك دم لا تحصل مغفرة " (عب 9 : 22) .و قد جمع السيد المسيح هاتين الوسيلتين معاً ، الإيمان و المعمودية في قوله : " من آمن و اعتمد خلص " (مر 16 : 16) . لسنا نحن إذن الذين نربط الخلاص بالمعمودية ، إنما السيد المسيح نفسه ، وأيضاً رسله القديسون مثلما قال القديس بطرس الرسول عن فلك نوح " الذي فيه خلص قليلون ، أي ثماني أنفس بالماء ، الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية " (1 بط 3 : 20 : 21) . و كذلك قال القديس بولس الرسول أيضاً " .. بل بمقتضي رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني و تجديد الروح القدس " (تي 3 : 5).

و لعلك تحتج و تقول : و هل إذا لم أعتمد أهلك ، و المسيح قد مات من أجلي ؟!

نعم إن المسيح قد مات من أجلك . و لكن ينبغي أن تسلك في الوسيلة التي وضعها السيد المسيح نفسه لخلاصك ، الوسيلة التي تنال بها الخلاص الذي قدمه لك المسيح مجاناً..

فعلي الرغم من دم المسيح هل يمكن أن تخلص مثلاً بدون توبة ؟

دم المسيح موجود وكاف للخلاص . و لكن موجود أيضاً قول السيد المسيح " إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون " (لو 13 : 3 ، 5) . و التوبة ليست ثمناً للخلاص ، إنما هي وسيلة ضرورية لازمة تتبرر بها مجاناً بدم المسيح . و المعمودية هي أيضاً وسيلة ضرورية لازمة تتبرر بها مجاناً بدم المسيح . و السيد المسيح نفسه قد قال " إن كان أحد لا يولد من الماء و الروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله "(يو 3 : 5) . و الإيمان أيضاً وسيلة ضرورية و لازمة لنوال التبرير المجاني الذي تم بدم المسيح.

إذن ينبغي أن نفرق بين الثمن و الوسيلة.

ثمن التبرير هو دم المسيح وحده.

و الوسيلة الضرورية اللازمة هي الإيمان و المعمودية و التوبة.

و قد ربط القديس بطرس الرسول بين هذه الوسائط الثلاث في يوم الخمسين بعد أن اَمن اليهود و نخسوا في قلوبهم ، و سألوا ماذا نعمل ؟ فأجابهم الرسول القديس:

"توبوا ،و ليعتمد كل واحد منكم علي إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا ، فتقبلوا عطية الروح القدس " (أع 2 : 38) . أمامنا هنا الثلاث وسائط : إيمان علي إسم يسوع المسيح ،و توبة و معمودية...

كلها وسائط ، و الثمن الوحيد للتبرير هو دم المسيح ، و قد دفعه المسيح وحده لأجلنا.

و نحن ننال هذا التبرير مجاناً ، لأننا لم ندفع ثمنه ، أي الدم . ننالة بالإيمان و التوبة و المعمودية : الثلاث وسائط معاً .. كلها وسائط ، الثمن الوحيد للتبرير هو دم المسيح . ثم ندخل في العمل البار ، الذي هو ثمر للإيمان و ثمر للتوبة ، و ثمر لعمل الروح القدس فينا الذي نلناه بسر الميرون ،و ثمر للتجديد و للبنوة الذين نلناهما في المعمودية ...و يقول القديس يوحنا الرسول عن هذا البر:

"إن علمتم أنه بار هو ، فاعلموا أن كل من يفعل البر هو مولود منه " (1 يو 2 : 29).

إن السيد المسيح قد دفع ثمناً لتبريرك هو دمه . و قدم لك هذا التبرير مجاناً – أي بدون دفع الثمن مرة أخري – وبقي عليك أن تسلك في الوسائط التي حددها الرب نفسه ...و لتفسير ذلك ، أقول لك مثلاً : لنفرض أن معك شيكاً بمبلغ كبير جداً من المال ، حصلت عليه مجاناً نتيجة لميراث مثلاً ، غير أنك لم تذهب إلي البنك لتقبض قيمة هذا الشيك ، ستظل طبعاً بدون هذا المبلغ ، مع أنه موجود لصالحك . و لكنك لم تسلك في الوسيلة ... نقولها مرة ثالثة : إن الثمن الوحيد للتبرير هو دم المسيح لا غير . ونحن ننال هذا التبرير مجاناً عن طريق الإيمان و المعمودية و التوبة .

كلمة في ودنك:

+ مش مطلوب منك تكون كامل، بس مطلوب تكون صادق وتحاول. كل يوم تعدّيه أحسن من اللي قبله هو مكسب حقيقي هناك
+ تظلمش حد، ولو غلطت اعتذر وارجّع الحق.
+ ابعد عن اللي بيشدّك للغلط، وقرّب من اللي بيفكّرك بالصح.
+ صلّي بانتظام، حتى لو تبدأ بفرض واحد تحافظ عليه كويس.
+ راقب قلبك قبل أفعالك مش بس تعمل الصح، لكن كمان شوف نيتك: بتعمل ليه؟ رياء ولا لله؟ دي بتفرق في القيم.
+ سامح عشان تتسامح
+ راقب قلبك قبل أفعالك مش بس تعمل الصح، لكن كمان شوف نيتك: بتعمل ليه؟ رياء ولا لله؟ دي بتفرق في القيم

آية العـــدد:

فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم
رومية ٨:١١

سنكسار الشهر:

- استشهاد مار جرجس الروماني (٢٣ برمودة).....١ مايو
- تذكار القديس بنيامين المتوحد (٢٥ برمودة).....٣ مايو
- نياحة أرسطوس الرسول (٢٩ برمودة).....٧ مايو
- استشهاد مار مرقس الرسول اول باباوات الاسكندرية (٣٠ برمودة).....٨ مايو
- ميلاد القديسة العذراء والدة الإله (١ بشنس).....٩ مايو
- استشهاد الام دولاجي وأولادها "سوراس، هرمان، بنطاس، وأبانوفا" (٦ بشنس).....١٤ مايو
- نياحة البابا أثناسيوس الرسولي ال20 (٧ بشنس).....١٥ مايو
- نياحة القديسة هيلانة الملكة ام الملكوقسطنطين التي اكتشفت صليب رب المجد (٩ بشنس).....١٧ مايو
- نياحة الثلاثة فتية القديسين حنانيا وعزريا وميصائيل (١٠ بشنس).....١٨ مايو
- التذكار الشهري لرئيس الملائكة الجليل ميخائيل (١٢ بشنس).....٢٠ مايو
- تذكار عيد صعود ربنا الى السماء (١٣ بشنس).....٢١ مايو
- نياحة الانبا أرسانيوس معلم اولاد الملوك (١٣ بشنس).....٢١ مايو
- نياحة أنبا باخوم أب الشركة (١٤ بشنس).....٢٢ مايو
- تذكار تكريس كنيسة القديسة دميانة بالبرارى وظهور صليب نور (١٢ بشنس).....٢٠ مايو
- استشهاد القديس سمعان القانوى الغيور صاحب عرس قانا الجليل (١٥ بشنس).....٢٣ مايو
- نياحة الانبا أنطونيوس القلالى (١٩ بشنس).....٢٧ مايو
- التذكار الشهرى لوالدة الاله القديسة العذراء مريم (٢١ بشنس).....٢٩ مايو
- تذكار عيد العنصرة (١٢ بشنس).....٢١ مايو

خدمات الكنيسة:

- علي سايت الكنيسة المذكور بالصفحة الاولي
- عنوان البث المباشر والفيديو على يوتيوب في اللينك التالي:

https://www.youtube.com/channel/UC_Ml2B3NKLi1Y8P3nQR5Amw/videos